

روما تؤسس للرؤية - رقم اثنين

تحديد روما المعاصرة والرؤيا النبوية في الأيام الأخيرة

Jeff Pippenger

2024-07-05

وفي تلك الأوقات سيقوم كثيرون على ملك الجنوب، وكذلك غاصبو شعبك سيتعظمون لإثبات الرؤيا، لكنهم سيسقطون. دانيال 11:14.

إن التحديد الصحيح للقوة في الأيام الأخيرة، والمتمثلة في روما الحديثة، ومن ثم القوة التي "تثبت الرؤيا"، هو أمر أساسي وخالصي. وهو يمثل عنصراً من عناصر عملية الاختبار النهائية للمئة والأربعة والأربعين ألفاً. وكلمة "الرؤيا" في الآية هي نفس الكلمة العبرية التي اختارها سليمان حين حدد سبب هلاك شعب الله.

حيث لا رؤيا، يهلك الشعب؛ وأما من يحفظ الشريعة فتطوبى له. أمثال 29:18.

جميع الأنبياء يتحدثون عن الأيام الأخيرة بصورة أكثر مباشرة من أي حقبة أخرى من التاريخ المقدس، وإن تحذير سليمان بشأن ضرورة امتلاك «الرؤيا» قضية حياة أو موت. فالحق دائماً يفرز فئتين من العابدين؛ ففي الآية فئة تهلك وفئة تحفظ الشريعة بفرح. ومع ذلك ينبغي التنبيه إلى أن نصيحة سليمان موضوعة في سياق جدل حول «الحق». وهي أيضاً في سياق مثل العذارى العشر، لأن مثل العذارى العشر هو مثال أساسي لاختبار شعب الله في الأيام الأخيرة.

الأحمق يفرغ كل ما في صدره، أما الحكيم فيكتمه إلى حين. إذا أصغى الحاكم إلى الكذب فكل خادمه أشرار. يلتقي الفقير والرجل المخادع؛ الرب ينير عيني كليهما. الملك الذي يقضي للفقير بأمانة يثبت كرسيه إلى الأبد. العصا والتوبيخ يعطيان حكمة، أما الولد المتروك لنفسه فيجلب العار لأمه. عندما يكثر الأشرار تزداد المعصية، أما الأبرار فيرون سقوطهم. أدب ابنك فيريحك، بل يعطي سروراً لنفسك. حيث لا رؤيا يهلك الشعب، وأما حافظ الشريعة فتطوبى له. أمثال 29:11-18.

ليس من نيتي توجيه أصابع الاتهام إلى من قد يحمل فهماً مختلفاً لروما الحديثة عما أحمله. نيتي هي إيضاح أن سليمان يخاطب فئتين من العابدين، ويسميها «الحكيم» و«الأحمق». كما يعرف «الأحمق» أيضاً بأنه «الشري». والعذارى الحكيمات والجاهلات في المثل يعرفن أيضاً في الخط النبوي للأصحاء الثاني عشر من دانيال بوصفهن «الحكماء» و«الأشرار».

كثيرون يطهرون ويبيضون ويمحصون؛ أما الأشرار فيفعلون شراً، ولا يفهم أحد من الأشرار؛ لكن الحكماء يفهمون. دانيال 12:10.

يتفق سليمان ودانيال معاً، لأن الشهادة النبوية كلها تتوافق في الأيام الأخيرة. يفهم الحكماء «ازدياد المعرفة».

والحكماء يضيئون كضياء الجلد؛ والذين يردون كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الآبدين. أما أنت يا دانيال فاکتم الكلمات واختم السفر إلى وقت النهاية: كثيرون يجولون، والمعرفة تزداد. دانيال 12:3، 4.

تبيّن الآية العاشرة عملية اختبار ثلاثية المراحل تُعربل العذارى اللواتي يدعين ليكنّ ضمن المئة والأربعة والأربعين ألفاً. وفي كلتا الحالتين تعتمد عملية الغرلة والاختبار على ما إذا كانت العذارى يفهمن ازدياد المعرفة (الرؤيا) الذي فكّ ختمه في وقت النهاية عام 1989.

في الأيام الأخيرة، كان عام 1989 هو "وقت النهاية"، حين فُكَّ ختم الآيات 40 إلى 45 من سفر دانيال، الإصحاح الحادي عشر. وثبت حينها أن موضوع تلك الآيات هو الصعود والسقوط الأخيرين لملك الشمال. وثبت أيضاً أن ملك الشمال في تلك الآيات هو القوة البابوية في الأيام الأخيرة. لم يستخدم الوحي قط التعبير "روما الحديثة". لقد ابتكرتُ أنا هذا التعبير لأمثل به القوة البابوية في الأيام الأخيرة، لأن كلمة "حديث" تمثل، من ناحية نبوية، الأيام الأخيرة. إلين وايت لم تستخدم قط التعبير "روما الحديثة".

توجد آراء غير صحيحة بشأن مَنْ يمثله ملك الشمال في الآيات الست الأخيرة من سفر دانيال الإصحاح الحادي عشر، غير أن هناك فهماً صحيحاً واحداً فقط. إن الفهم القائل بأن ملك الشمال في تلك الآيات هو السلطة البابوية قد استُخلص من شواهد نبوية كثيرة. تبدأ الآية الأربعون بتحديد إصابة البابوية بجرح مميت عام 1798، ثم تبيّن الآيات من الحادية والأربعين إلى الثالثة والأربعين الآيات المتعلقة بشفاء ذلك الجرح المميت. تصف الآية الرابعة والأربعون الرسالة التي تُغضب البابوية وتُفضي إلى الآية الخامسة والأربعين حيث تبلغ السلطة البابوية نهايتها النهائية والكاملة. الرؤيا التي فُكَّ ختمها عام 1989 هي رؤيا الصعود والسقوط النهائيين للسلطة البابوية في الأيام الأخيرة. تلك الرؤيا هي ازدياد المعرفة الذي ينتج ويظهر فئتين من العابدين، بناءً على قبولهم أو رفضهم للمعرفة الواردة في تلك الآيات.

وفقاً للإصحاح نفسه الذي فُكَّ فيه ختم ازدياد المعرفة عام 1989، فإن "ناهبي شعبك" الذين "يتعظمون" وفي النهاية "يسقطون" هم الرمز الذي يثبت "الرؤيا". في الغرلة الأخيرة، يكون سؤال الاختبار الأول هو: من يمثّل بـ"ناهبي شعبك"، إذ إنهم الرمز النبوي الذي يثبت "الرؤيا". هل الناهبون هم القوة البابوية أم الولايات المتحدة؟

سيفرا دانيال والرؤيا كتاب واحد، ويمثّلان شاهدين على الخط نفسه من النبوة. دانيال هو البداية، وسفر الرؤيا هو النهاية، ومعاً يمثّلان شاهدين على الحق الذي يرفَع عنه الختم في زمن النهاية عام 1989.

يصف دانيال عملية التطهير التي حدثت عندما فُكَّ أسد سبط يهوذا ختم الآيات من الأربعين إلى الخامسة والأربعين عام 1989. في ذلك الوقت بدأت عملية اختبار لتحديد وإظهار مَنْ سيكونون «الكهنة» الذين يشكّلون شعب العهد، وهم المئة والأربعة والأربعون ألقاً في الأيام الأخيرة. ويذكر هوشع أن الذين يرفضون ازدياد المعرفة في الأيام الأخيرة لن يصبحوا من الكهنة الذين يشكّلون المئة والأربعة والأربعين ألقاً.

قد هلك شعبي من عدم المعرفة؛ لأنك رفضت المعرفة، فأنا أيضاً أرفضك، فلا تكون كاهناً لي. وإذ نسيت شريعة إلهك، فأنا أيضاً أنسى أولادك. هوشع ٦:٤.

يُظهر سفر الرؤيا أن المعرفة التي تُفكَّ أختامها وترفضها فئةٌ ما تفضي إلى رفض تلك الفئة قبيل إغلاق فترة الاختبار.

وقال لي: لا تختتم على أقوال نبوة هذا الكتاب، لأن الوقت قريب. من يظلم فليظلم بعد. ومن هو نجس فليتنجس بعد. ومن هو بار فليتبرر بعد. ومن هو مقدس فليتقدس بعد. سفر الرؤيا 22:10، 11.

إن تاريخ الميليريين يوضح تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألقاً، ومعاً يمثّل الميليريون والمئة والأربعة والأربعون ألقاً بداية ونهاية رسالة وعمل الملائكة الثلاثة في سفر الرؤيا، الإصحاح الرابع عشر. التاريخان المتوازيان يحددان الأحداث المرتبطة بإغلاق باب النعمة. وقد كان عمل التاريخين كليهما على مثال إيليا ويوحنا المعمدان.

وهو يرتجف، بدأ وليم ميلر يكشف للناس أسرار ملكوت الله، آخذاً سامعيه عبر النبوات إلى المجيء الثاني للمسيح. ومع كل جهد كان يزداد قوة. وكما بشر يوحنا المعمدان بالمجيء الأول ليسوع وهياً الطريق لمجيئه، كذلك بشر وليم ميلر والذين انضموا إليه بالمجيء الثاني لابن الله. الكتابات المبكرة، 229، 230.

حددت رسالة الميلريين "الأحداث" المرتبطة بانتهاء زمن الاختبار، كما يمثله كل من إيليا ويوحنا المعمدان.

«كان من الضروري أن يُوقظ الناس إلى إدراك خطرهم؛ وأن يُنهضوا للاستعداد للأحداث المهيبة المرتبطة باختتام زمن النعمة». الصراع العظيم، 310.

في عام 1989، ومع انهيار الاتحاد السوفيتي، فُكَّ ختم الجزء من سفر دانيال المتعلق بالأيام الأخيرة وبدأت عملية اختبار. وكان الاختبار قائماً على ما إذا كان شعب الله قادرين على فهم ازدياد المعرفة الممثل في الآيات الست الأخيرة من الإصحاح الحادي عشر من دانيال أم سيرفضونه؛ وهي آيات تقود إلى الآية الأولى من الإصحاح الثاني عشر، التي تُعرف «اختتام فترة الاختبار». ثم فُكَّ ختم رسالة «الأحداث المرتبطة باختتام فترة الاختبار»، وبدأ عمل أولئك الذين كانوا مرشحين ليكونوا «كهنة» المئة والأربعة والأربعين ألفاً. وكان عملهم أن «يفهموا» ويعلنوا الرسالة الممثلة في المقطع. وكانت رسالة وعمل المئة والأربعة والأربعين ألفاً أن يقدموا الرسالة التي فُكَّ ختمها لكي يحثوا الناس «على الاستعداد للأحداث المهيبة المرتبطة باختتام فترة الاختبار».

"اليوم، بروح وقوة إيليا ويوحنا المعمدان، يلفت رسل من قِبَل الله انتباه عالم مقبل على الدينونة إلى الأحداث المهيبة التي ستقع قريباً والمتصلة بالساعات الختامية لفترة الاختبار وبظهور المسيح يسوع ملك الملوك ورب الأرباب. قريباً سيدان كل إنسان على الأعمال التي فعلها في الجسد. لقد جاءت ساعة دينونة الله، ويقع على عاتق أعضاء كنيسته على الأرض عبء المسؤولية المهيبة في إنذار أولئك الذين يقفون كأنهم على شفا الهلاك الأبدي. يجب أن توضح المبادئ المطروحة على المحك في الصراع العظيم الدائر لكل إنسان في العالم الواسع ممن يصغي، مبادئ تتوقف عليها مصائر البشرية جمعاء." الأنبياء والملوك، 715، 716.

إن تاريخ يوحنا المعمدان والمسيح، وكذلك تاريخ أتباع ميلر، يوضح رسالة وعمل المئة والأربعة والأربعين ألفاً. وقد فهم كل من يوحنا والمسيح أن رسالتهما تمثل انغلاق باب النعمة.

فلما رأى كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون إلى معموديته، قال لهم: يا أولاد الأفاعي! من أنذركم أن تهربوا من الغضب الآتي؟ متى ٧:٣.

صوّر المسيح خراب أورشليم، وهو الخراب نفسه الذي حذر منه يوحنا اليهود المباحكين بأنه وشيك. استخدم يسوع ذلك الخراب رمزاً لـ"الغضب" الذي يبدأ عندما يقوم هو، بصفته ميخائيل، كما في سفر دانيال، الإصحاح الثاني عشر، الآية الأولى.

رأى المسيح في أورشليم رمزاً للعالم المتحجر في عدم الإيمان والتمرد، المسرع إلى لقاء أحكام الله الجزائية. وقد انتزعت ويلات الجنس البشري الساقط، التي كانت تضغط على نفسه، من شفثيته تلك الصرخة المرّة جداً. رأى سجل الخطية مطبوعاً في شقاء البشر ودموعهم ودمائهم؛ فتحرّك قلبه برأفة لا متناهية نحو المبتلين والمتألّمين في الأرض، واشتاق أن يخفّف عنهم جميعاً. لكن حتى يده لم تكن لتردّ تيار الشقاء البشري؛ إذ قليلون هم الذين كانوا سيلتمسون مصدر عونهم الوحيد. كان مستعداً أن يسكب نفسه حتى الموت ليجعل الخلاص في متناولهم؛ ولكن قليلون هم الذين يأتون إليه لينالوا الحياة.

"جلال السماء باكباً ابن الله اللامتناهي مضطرب الروح، منحن تحت وطأة الكرب! لقد ملأ هذا المشهد السماء كلها دهشة. ذلك المشهد يكشف لنا فرط إثم الخطيئة؛ ويبين كم هو عسير، حتى على القدرة اللامتناهية، أن تخليص المذنبين من عواقب تعدي ناموس الله. يسوع، وهو ينظر إلى الجيل الأخير، رأى العالم واقعاً في خداع مشابه لذلك الذي سبب خراب أورشليم. كانت الخطيئة العظمى لليهود رفضهم للمسيح؛ والخطيئة العظمى لعالم المسيحية ستكون رفضهم لناموس الله، أساس حكمه في السماء والأرض. ستزدري وصايا يهوه وتطرح جانباً. ملايين في عبودية للخطيئة، عبيد للشيطان، محكوم عليهم بأن يقاسوا الموت الثاني، سيرفضون الإصغاء إلى كلمات الحق في يوم افتقادهم. عمى رهيب! افتتان غريب!" الصراع العظيم، 22.

إن رسالة التحذير التي أعلنها يوحنا المعمدان وكذلك المسيح كانت الرسالة التحذيرية نفسها، كما أن رسالة التحذير لدى أتباع ميلر كانت هي ذاتها الرسالة التي تحدد الأحداث المرتبطة بانتهاء فترة الاختبار، تلك التي سيعلنها المئة والأربعة والأربعون ألفاً. ثلاثة شهود: يوحنا المعمدان، والمسيح، وأتباع ميلر يشهدون بأن عمل ورسالة المئة والأربعة والأربعين ألفاً هو عملية اختبار مصيرية بين الحياة والموت تتم من خلال ازدياد المعرفة الذي فكّ ختمه في عام 1989. إن الرسالة التي فكّ ختمها في ذلك الوقت هي رؤيا الأيام الأخيرة التي يجب أن يفهمها الحكماء إن كانوا ليكونوا "الكهنة" الذين يؤلفون المئة والأربعة والأربعين ألفاً. وإن لم يفهم أولئك المرشحون تلك الرؤيا، فإنهم يعرفون على أنهم أشرار أو حمقى، فيهلكون. ويرفضون هم وأولادهم وفقاً لرفضهم للرؤيا التي هي ازدياد المعرفة.

تُبين كلمة الله أن روما هي القوة التي تتعاضم، وتسلب شعب الله، ثم تسقط وتثبت الرؤيا. إن مسألة ما إذا كانت روما الحديثة هي السلطة البابوية أم الولايات المتحدة هي الاختبار الذي يميز ما إذا كانوا من العذارى الحكيمات أو الجاهلات. هذا الاختبار هو اختبار نبوي مستمر من سفر دانيال، ثم يؤكّد ويبلغ كماله في سفر الرؤيا. إن موضوع روما الحديثة ليس مجرد اختيار بين السلطة البابوية والولايات المتحدة، بل هو الاختبار النهائي للمئة والأربعة والأربعين ألفاً. إنه اختبار نبوي، وامتى فهم على نحو صحيح فإنه يشمل كل تمثيل لعملية الاختبار النهائي الواردة في الشهادة النبوية المقدسة لله.

استمّدت عملية الاختبار في زمن يوحنا المعمدان والمسيح من سفر دانيال، كما استمّدت عملية الاختبار في زمن الميلريين. وباعتبارها اختباراً نبوياً، فإن منهجية تثبيت الحقيقة التي يجب على الخاضعين للاختبار تطبيقها تطبيقاً صحيحاً لا تقل أهمية عن مجرد التمسك بالرأي الصحيح بشأن من هي روما الحديثة. سواء أكان المقصود التحديد الصحيح لهوية روما الحديثة أم تطبيق المنهجية الصحيحة، فكلتا عنصري الاختبار مبينان في سفر دانيال. في الأصحاح الأول من دانيال، اجتاز دانيال عملية اختبار بثلاث مراحل بدأت بالنظام الغذائي، ثم اختبار يتعلق بالمظهر، تلاه اختبار أجراه نبوخذنصر، وهو رمز كتابي لملك الشمال، أي القوة البابوية في الأيام الأخيرة.

أما هؤلاء الفتية الأربعة فأعطاهم الله معرفة وكفاءة في كل علم وحكمة، وكان لدانيال فهم في جميع الرؤى والأحلام. وعند نهاية الأيام التي عينها الملك لإحضارهم، أدخلهم رئيس الخصيان إلى نبوخذنصر. وتحدث الملك معهم، فلم يوجد بينهم جميعاً نظير دانيال وحننيا وميشائيل وعزريا؛ فوقفوا أمام الملك. وفي كل أمر حكمة وفهم سألهم فيه الملك، وجدهم أفضل عشر مرات من جميع السحرة والمنجمين الذين في كل مملكته. دانيال 1:17-20.

"عند نهاية الأيام"، وهو بمعناه النبوي الأيام الأخيرة حين يُختبر المئة والأربعة والأربعون ألفاً، وُجد دانيال والفتية الثلاثة "أفضل عشر مرات من جميع السحرة والمنجمين الذين كانوا في كل مملكته"، وكان لدانيال "فهم في كل الرؤى والأحلام". يمثل دانيال المئة والأربعة والأربعين ألفاً، الذين يفهمون في الأيام الأخيرة ازدياد المعرفة الذي جاء عندما فكّ المسيح، بوصفه أسد سبط يهوذا، ختم "ذلك الجزء من سفر دانيال المتعلق بالأيام الأخيرة"، في عام 1989.

لم يكن دانيال يفهم في الأحلام والرؤى أكثر من غيره فحسب، بل كان لديه «فهم في جميع الرؤى والأحلام». وهو يمثل الذين يستخدمون منهجية «سطر على سطر»، لأن تلك المنهجية تجمع «جميع الرؤى والأحلام» في رسالة واحدة متماسكة. والرسالة التي تجمع كل الأحلام والرؤى في خط نبوي واحد تُحدّد «الأحداث المرتبطة بانتهاء زمن الاختبار». وتؤسس تلك الرسالة على الرمز النبوي المتمثل في روما الحديثة، تلك القوة التي ترفع نفسها، وتسلب شعب الله، ثم تسقط.

لا يمكن ترسيخ تلك السلطة إلا بتطبيق المنهجية الصحيحة. إن معظم الذين يزعمون دراسة الكتاب المقدس يرفضون منهجية «سطر على سطر»، وبعض الذين يزعمون تطبيقها يسيئون تطبيق القواعد التي تتكون منها منهجية «سطر على سطر». وقد وضعت تلك القواعد أولاً في السجل العام على يد أتباع ميلر، وقد أُنذر شعب الله في الأيام الأخيرة بأن الذين هم في الحقيقة رسل الملاك الثالث سيستخدمون قواعد ويليام ميلر في التفسير النبوي.

"المنخرطون في إعلان رسالة الملاك الثالث يفحصون الأسفار المقدسة وفق الخطة نفسها التي اعتمدها الأب ميلر." ريفيو أند هيرالد، 25 نوفمبر 1884.

مثل وليام ميلر بداية رسالة الملائكة الثلاثة في سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر، وقد كان يوحنا المعمدان رمزاً له، إذ كان هو بداية الرسالة التي كان المسيح خاتمتها. تقرن الأخت وايت مباشرة مسار الاختبار من يوحنا المعمدان إلى المسيح بمسار الاختبار الخاص برسالة الملائكة الثلاثة. بدأ يوحنا الرسالة، ولم يكن إلا قبيل الصليب، حين أخذ المسيح تلاميذه إلى قيصرية فيلبس، أن أضاف يسوع تفاصيل الرسالة التي كان يوحنا قد بدأها. أول حقيقة أعلنها يوحنا عندما رأى المسيح كانت إعلانه أن المسيح هو حمل الله الذي يرفع خطية العالم.

هذه الأمور جرت في بيت عبرة في عبر الأردن، حيث كان يوحنا يعمّد. وفي الغد رأى يوحنا يسوع مقبلاً إليه، فقال: هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم. هذا هو الذي قلت عنه: يأتي بعدي رجل صار قدامي لأنه كان قبلي. يوحنا 1:28-30.

ثم بدأت فترة اختبار مدتها ثلاث سنوات ونصف انتهت على الصليب. وبعد أن قُتل يوحنا قبل الصليب مباشرة، بدأ يسوع حينئذٍ يشرح ذلك القول الأول بعينه ليوحنا.

ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس، سأل تلاميذه قائلاً: من يقول الناس إنني أنا ابن الإنسان؟ فقالوا: قوم يقولون إنك يوحنا المعمدان، وآخرون: إيليا، وغيرهم: إرميا، أو واحد من الأنبياء. قال لهم: وأنتم، من تقولون إنني أنا؟ فأجاب سمعان بطرس وقال: أنت هو المسيح، ابن الله الحي. فأجاب يسوع وقال له: طوبى لك يا سمعان بن يونا، لأن لحمًا ودمًا لم يعلن لك هذا، بل أبي الذي في السموات. وأنا أقول لك أيضاً: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة، وأبواب الهاوية لن تقوى عليها. وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات. حينئذٍ أوصى تلاميذه أن لا يقولوا لأحد إنه يسوع المسيح. من ذلك الوقت ابتداء يسوع يبين لتلاميذه أنه ينبغي له أن يذهب إلى اورشليم، ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويقتل، وفي اليوم الثالث يقوم. متى 16: 13-21

قيصرية فيلبس هو الاسم الذي كان يُطلق على بانيوم في زمن المسيح، ويُشار إلى بانيوم في الآية التي تلي الآية الرابعة عشرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، حيث يذكر ناهيو شعبك الذين يتعاضمون، لكنهم يسقطون. كانت رسالة يوحنا المعمدان، الملهمة والكاملة، هي الرسالة في البداية التي مثلت الرسالة الميلرية، التي كانت قد أسست على قواعد ميلر. أما رسالة المسيح في الختام فقد بُنيت على رسالة يوحنا ووسعتها، وقد مثلت الرسالة عند ختام رسائل الملائكة الثلاثة، القائمة على قواعد ميلر وعلى التفاصيل التي تضاف إلى رسالة ميلر عندما تبلغ منهجية سطر على سطر إلى

الختام.

إن الوصول إلى فهم خاطئ للرمز الذي يثبّت الرؤيا، وربطه برمز روما الحديثة، يوازي موقف الذين في تاريخ المسيح رفضوا رسالة الصليب. وقد أخبرنا أن اليهود الذين رفضوا رسالة يوحنا المعمدان لم يكن بوسعهم أن ينتفعوا بتعاليم يسوع، وأن تاريخ أولئك اليهود الذين فعلوا ذلك بعينه يمثل الذين رفضوا رسالة الملك الأول. وقد حدّد الميليريون «غاصبي شعبك» على أنهم السلطة البابوية، وهو ما صغت له لاحقاً عبارة «روما الحديثة».

سواصل هذه الاعتبارات في المقال القادم.